خطبة: كيف نكون من الذاكرين الله كثيرا

الخطيب: يحيى سليمان العقيلي

معاشر المؤمنين

من صفات أهل الفلاح كثرة ذكر الله عز وجل فال تعالى : "فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ"

وقال تعالى:

"…وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أعدّ الله لهم مغفرةً واحراً عظيما "

[الأحزاب:35]،

 وعن معاذ بن جبل ضي الله عنه

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

: { ألا أخبركم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب والفضة، ومن أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم، ويضربوا أعناقكم } قالوا: بلى يا رسول الله. قال: { ذكر الله عز وجل } [رواه أحمد].

وفي صحيح البخاري عن أبي موسى، عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال: { مثل الذي يذكر ربه، والذي لايذكر ربه مثل الحي والميت }.

وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{ يقول الله تبارك وتعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم، وإن تقرب إلي شبرا تقربت إليه ذراعا، وإن تقرب إلي ذراعا تقربت منه باعا، وإذا أتاني يمشي أتيته هرولة }.

وقال صلى الله عليه وسلم : «سبق المفردون» قالوا: وما المفردون يا رسول الله! قال: «الذاكرون الله كثيرًا والذاكرات» [ رواه مسلم ] .

معاشر المؤمنين

لم تقترن عبادةٌ بالاستكثار كما اقترن ذكر الله بها ، فما يرد ذكر الله الا ويقترن بطلب الإكثار منه ، إما باللفظ الصريح كقوله تعالى "واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون " او بتعداد اوقاته كقوله تعالى "وسبحوه بكرة وأصيلا" ، وذلك ان منافع الذكر الدنيوية والأخروية ، من الأنس والطمأنينة والفلاح واغتراف الحسنات وتكفير السيئات ودعاء الملائكة الأبرار ، إنما تتحقق بالمداومة على الذكر ،

وهنا يرد السؤال المهم والمستحق ، عباد الله ، بعد هذا الاستعراض لفضيلة الإكثار من الذكر ومنافعه ، حرّي بنا ان نتساءل : كيف نحقق ذكر الله كثيرا ؟

وكيف نكون من الذاكرين الله كثيرا ؟ ومتى نحوز على هذا الوصف الشريف ؟

هذا ماينبغي التذاكرُ حوله والتدبّر فيه .

وفقنا الله لما يحب ويرضى ، وأعاننا على ذكره وشكره وحسن عبادته ،اقول ماتسمعون واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم .

معاشر المؤمنين

من أراد أن يكون من الذاكرين الله كثيرا فعليه أن يقتدي بنينا صلى الله عليه وسلم فكان يذكر الله في كل أحيانه وعلى كل أحواله، فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يذكر الله في كل أحيانه.

وقد أحاب الشيخ ابن باز رحمه الله على السؤال كيف يكون المرء من الذاكرين الله كثيرا ؟

فقال " إذا حافظ على طاعة الله ورسوله، وترك ما حرم الله ورسوله؛ كان من الذاكرين والذاكرات، إذا حافظ على طاعة الله، وأداء حقه، وأشغل وقته ولسانه بذكر الله؛ فهو من الذاكرين والذاكرات "

فكما ان الذكر ،عباد الله، نطقٌ باللسان فهو عملٌ في الجوارح والاركان ،،

وقال الطبري رحمه الله في بيان كيف يكون المسلم من الذاكرين الله كثيرا " اذا التزم المسلم اذكار اليوم والليلة كما سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من الذاكرين الله كثيرا "

تكون ياعبدالله من الذاكرين الله كثيرا اذا حافظت وداومت على الأذكار التي بعد الصلوات وداومت على الاذكار ذات الفضل بالعدد التي وردت الأحاديث بفضائلها وأعدادها كما ورد في الحديث " عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ في يومٍ مِائَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ». (متفق عليه ) وتلك التي ورد فضلها دون عدد معين ، ففي الحديث " أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، " فيكون لك وردا يوميا منها

كما يمكنك ان تكون من الذاكرين الله كثيرا باطالة المكث في المساجد قبل وبعد الصلوات ففي الحديث " المَلائِكَةُ تُصَلِّي علَى أحَدِكُمْ ما دامَ في مُصَلّاهُ، ما لَمْ يُحْدِثْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ له، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، لا يَزالُ أحَدُكُمْ في صَلاةٍ ما دامَتِ الصَّلاةُ تَحْبِسُهُ، لا يَمْنَعُهُ أنْ يَنْقَلِبَ إلى أهْلِهِ إلَّا الصَّلاةُ." (البخاري)

وستكون ياعبدالله من الذاكرين الله كثيرا اذا داومت على تلاوة كتاب الله تعالى كل يوم ويكون لك وردا يوميا لاتدعه ، كما كان صحابة النبي صلى الله عليه وسلم فقد كان عامتهم يختمون القران في سبعة ايام ومنهم من يختمه في اسبوعين ولو خُتم القران في الشهر لكان ذلك حسنا ،،

وختاما فإن حيازة فضل وشرف الذاكرين الله كثيرا يكون بامتثال خصالهم من الإستجابة لأمر الله والإنابة اليه سبحانه ، والخشوع والإخبات لله تعالى والتواضع لعباده ،،

بذلك تحوز ياعبدالله على أعظم الشرف وأفضل المكارم ، فلاحا في الدنيا وسعادة في الآخرة .